قالت العرب

"من يدخل الجنة اولاً؟ من مات برصاص العدو
ام من مات برصاص الأخ؟ بعض الفقهاء يقول:
رب عدوٌ لك ولدته أمّك"

المشهد
العدد 343 السنة الثالثة عشرة- الأحد 28 ديسمبر 2025م - 8 رجب 1447هـ

مشعلو الحروب فى السودان يعيدون إنتاج أنفسهم

خبراء يقدمون قراءة تحليلية للوضع الراهن

ماذا يحدث فى السودان؟ علامة استفهام كبيرة تسحب بعدها ألف علامة تعجب، فما تراه اليوم ينقض غدا، انسحاب هنا وتراجع هناك، بعد أن بات أصدقاء الأمس أعداء اليوم، والضحية هو وطن يحرق وينهب وشعب تتم إبادته بدماء باردة، فالجنجويد لم يعد "الدعم السريع" لإنقاذ الجيش، ولكنه الثعبان الذى تربى فى حاضنة قوى البرهان ومن قبله البشير، ومهما سمعنا من أخبار وتحليلات فهى ليست كمن يرى بأم عينه فى الداخل السوداني.. " المشهد" طرح على بعض أبناء السودان من الخبراء العسكريين والسياسيين والأكاديميين والقوى الوطنية والمدنية عددا من التساؤلات فما هى مآلات الحرب الطاحنة الآن وكيف ستتوقف، وهل يمكن للقوى المدنية أن يكون لها تأثير حقيقى أم أن دورها مؤجل..

قراءة-في-تطورات-الأوضاع-في-السودان-بعد-سيطرة-قوات-الدعم-السريع-علي-مدينة-الفاشر

د. محمد إبراهيم: ما يجرى فى السودان بكل قسوته لن يتم حسمه إلا بقوة السلاح

الفريق فتح الرحمن محى الدين: الجيش يطبق القوانين الدولية فى محاربة إرهاب المليشيا

اللواء د. معتصم عبدالقادر: التحولات الإقليمية والدولية مؤشر لإنهاء الحرب

عباس حمزة: الدستور المدنى جاهز للتطبيق

كمال كرار: مبادرات الخطة «ب» تحفظ مصالح المتناحرين بعد اليوم التالى للحرب

هشام أبو ريدة: الهدف إفشال الثورة وتركيع الشعب السودانى والقضاء على حلم المدنية

الفريق فتح الرحمن محى الدين رئيس البحرية السودانية الأسبق يقول: الوضع الراهن فى السودان هو غزو أجنبى مكتمل الأركان ترعاه دول فى النطاق الإقليمى للأسف وهى دولة الإمارات بالتحديد، بالإضافة لدول جوار السودان باستجلاب أعداد كبيرة من المرتزقة ومد المليشيات بعتاد متطور، وهذا ما يتعرض له السودان تفصيلا، وفى المقابل يجابه منفردا هذا التحدي، ورغم الخسائر الكبيرة التى تتعرض لها البنية التحتية والموانيء، إلا أن السودان شعبا وجيشا قادر بإذن الله على مجابهة الغزو الأجنبى وسيحرر كل الأراضى التى استولت عليها المليشيات خلال عامين، وقد تم تحرير ست ولايات من بين أيدى المليشيا، وبإرادة الشعب السودانى وجيشه سيتم تحرير بقية الولايات.

فهذه الحرب ليست بين البرهان وحميدتي، إنما حرب مدعومة من مرتزقة يحاربون الشعب السوداني، وليست حربا بين جنرالين كما يصفها بعض الخونة، هذه الحرب ليست من أجل سلطة ولا انتماءات، إنما حرب وجودية بالنسبة للشعب السوداني، حرب تسعى لتغيير ديمغرافى كامل فى السودان، من خلال انتزاع الأراضى من أهلها الأصليين وتشريدهم باللجوء لمناطق خارج السودان وإحلالهم بمرتزقة يأتون من عرب الشتات ومناطق غرب إفريقيا ومناطق متعددة ليستوطنوا السودان، وهذا ما يحدث حقيقة على أرض الواقع، فهى حرب وجودية، والشعب السودانى قد فطن لهذه المؤامرة أنه المستهدف الأول من هذه الحرب، لذلك يقف مع قواته المسلحة فى خندق واحد، وقفة قوية مكنت القوات المسلحة من تحرير ستة ولايات، وبهذا الصمود سيتمكن قريبا من تحرير كل الولايات المغتصبة.

مآلات الحرب

وأوضح فتح الرحمن محى الدين أن القوى الوطنية الحقيقية هى التى تساند القوات المسلحة بالمال والأفراد، وقال: نحن نجابه ميليشيا إرهابية إجرامية، فلا مجال لدحض الإرهاب إلا باجتثاثه، وهذا نهج التعاون للقضاء على الإرهاب فى كل العالم، فلا مجال لمن يحدثنا عن وقف القتال بين داعش والقوات الأممية التى تحاربها سواء فى سوريا أو العراق، فلا مجال للتفاوض وتحقيق سلام بين بوكو حرام وغرب إفريقيا، فهذا هو التعامل المطلوب مع الإرهاب، وفى السودان نجابه إرهابا من ميليشيا لا تقل إجراما عن داعش أو بوكو حرام، وبالتالى التعامل يكون بالحسم، فلا مجال لهدنة وقف إطلاق النار، الذين يقولون بإيقاف الحرب هو يرددون كلمة حق يراد بها باطل، هم الداعمون لهذه المليشيا، والذين يتحدثون عن الشأن السودانى هم للأسف المكون المدني، ولكنهم عملاء يعملون على تنفيذ أجندات دول على حساب مصلحة الشعب السوداني، وهذه هى الحقيقة التى يجب أن نقولها بكل صراحة، المكون المدنى الفعلى هو من يقف مع القوات المسلحة ويقاتل معها، ويلتف مع قيادة الدولة فى اصطفاف غير مسبوق، وهو ما يجسد معركة الكرامة ويجعلها معركة مصيرية لاجتثاث المليشيا، وإذا أراد المجتمع الدولى وقف هذه الحرب عليه فقط أن يكف أيدى الإمارات عن السودان، ويوقف الدعم، وبطرق سهلة جدا ستتمكن القوات المسلحة السودانية من القضاء على هذه المليشيا وتطهير السودان من المرتزقة وإزالتهم من المشهد السوداني، وحتى إذا استمر الدعم الإماراتى ستنتصر إرادة الأمة رغم إطالة أمد الحرب، ولكن فى الأخير سيكون الانتصار هو حليف الشعب السوداني، فصاحب الحق والقضية لا يمكن أن يهزم، فهذا ما عرفناه على مر التاريخ والعصور.

تراجع الدول الداعمة

ويقول اللواء د. معتصم عبدالقادر الاستاذ بالأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية:

الحرب المستمرة فى السودان منذ 15أبريل 2023 من الواضح أن هناك تقدم ملحوظ للجيش السودانى فى المساحات الواسعة، فبعد أن سيطرت المليشيا المتمردة على الخرطوم العاصمة ومجلس السيادة ومركز الحكومة وولايات الوسط، استطاعت القوات المسلحة دحرها، والآن الحرب فى كردفان ودارفور، وهناك استعدادات كبيرة من الجيش السودانى لاكتساح المليشيا المتمردة، ويتوقع فى أى وقت أن تنهار المليشيا، خاصة مع تراجع الدول الداعمة وهناك تحولات إقليمية كبيرة ووقوف الحكومة المصرية مع الجيش السودانى والمملكة العربية السعودية وتشكل حلف من اريتريا ومصر والسودان وتركيا فى المنطقة، كل ذلك يدعم موقف الجيش السودانى والمجهود الحربى السودانى والوفاء باحتياجات الجيش السودانى يسهل عليه حسم المعركة، خاصة وأنها الآن أصبحت فى أماكن مكشوفة، ومن المتوقع فى حالة زحف الجيش السودانى على مناطق كردفان ودارفور خصوصا بعد استخدام الطيران الحربى والمسيرات أصبح اكتساح الجيش لهذه المناطق مرتقبا فى أى وقت، بالرغم من سيطرة الميليشيا على بعض المناطق المعزولة مثل الفاشر وغيرها، ولكنها لا تؤثر فى مجمل العمليات التى يخوضها الجيش السودانى على مختلف الجبهات فى كردفان ودارفور.

صوت المعركة

وأضاف د. معتصم عبدالقادر: أما القوى الوطنية السياسية فتنقسم إلى مؤيد للحكومة السودانية وبين متواطئ ومتماه مع المليشيا ويمارس دعمه من الخارج، وليس له تأثير على الساحة السياسية السودانية.

وقال: ما يتم الآن من مجريات فى السياسة الدولية تؤثر على الداخل السودانى ولا تترك أى مجال للقوى السياسية للتحرك، فالآن مرحلة حرب، وفى حالة حسم الحرب يمكن لهذه القوى الوطنية أن تأتى لتشارك فى الحكم، ولكن فى الظرف الراهن يبدو أن المعركة عسكرية بكل معنى الكلمة، والحسم العسكرى فيها واجب والتدخل الدولى واجب لحماية المدنيين من الميليشيا المتطرفة، وهو ما تبحثه الاتصالات المصرية والسعودية وكذلك هناك اهتمام واضح ابدته الإدارة الأمريكية بما يجرى فى السودان، وهذا سيؤثر على سير المعارك فى الساحة العسكرية، فالميليشيا تصنف الآن فى عدد من البرلمانات بأنها إرهابية، والقوى المدنية السودانية فى موقف ضعف لأنها سبق ودعمت المليشيات ضد المدنيين.

إعادة ممنهجة

ويقول د. محمد قسم الله محمد ابراهيم أكاديمى وكاتب من السودان: لا بُدّ من الإشارة أولاً إلى أنّ نُذُر هذه الحرب بدأت تلوح لكل عاقل مع بدايات الفوضى التى سادت العاصمة السودانية الخرطوم إبان ما يُسمى باعتصام القيادة العامة ودعوات العصيان المدنى أواخر العام 2018م والتى انتهت بسقوط حكومة البشير فى أبريل 2019م، بعدها ساد مناخ من الاضطراب والنزاع المحتدم وانفراط الأمن فى شوارع الخرطوم والمدن السودانية والضعف الحكومى وغياب سلطة الدولة بصورة باثنة توحى بالانفجار القريب، وفعلا حدث الانفجار الهائل كما هو متوقع صبيحة 15 أبريل بحرب عنيفة بتمرد مليشيا الدعم السريع على قوات الجيش السودانى بما يمكن أن نسميه انقلابا حاولت تنفيذه هذه القوات المتمردة من داخل الوحدات العسكرية على نحو يُعيد للأذهان تمرد الكتيبة الاستوائية فى توريت مع تباشير الاستقلال السودانى وهو تمرد من داخل الجيش لعناصر قبلية بعينها تطورت لتمرد انتهى كما هو معلوم بانفصال جنوب السودان.

هكذا يُعيد التاريخ نفسه بالمسطرة والقلم، هذه المرة ليس فقط بتمرد وحدات من الجيش ولكن باحتلال الخرطوم كما فعل المهدى والخليفة عبد الله من غرب السودان قبل مائة عام تقريباً.

هذه الفذلكة التاريخية تستدعيها ضرورات تشريح الوضع الراهن فى السودان الذى يبدو قابلاً للانفجار فى وجود مليشيات متناسلة هنا وهنالك فى غرب السودان ووسطه وشرقه، بالإضافة لهذه القوات المتمردة والتى تستقطب حلفائها كذلك بإسنادها القبلي، والحال هكذا من التحشيد التاريخى والتباين القبلى و(المغابن) المكبوتة والمواجد التراكمية يبدو السيناريو قابلاً للتكرار فى السودان الذى شهد حروباً متعددة تآكلت معها موارد البلاد سنوات العهد الوطني.

حرب الجيش بامتياز

ويوضح د. إبراهيم: الشاهد أنّ الحرب الحالية ليست هى بين البرهان وحميدتى ولكنها حرب بين الجيش السودانى كمؤسسة قومية راسخة فى الوجدان السوداني، وبين قوات كانت تحت إمرته وتمردت عليه وأعلنت العصيان من داخل الخرطوم، ولولا إنّ قوات حميدتى كانت فى مواقع استراتيجية مسبقاً لما استطاعوا إحراز نصرهم المؤقت باحتلال الخرطوم ولكن استخدامهم لعنصر المباغتة ودعنا نقول عنصر الغدر والخيانة، هو الذى جعل هذه القوات مثل حصان طروادة تغتال الخرطوم من داخلها وتفرغ فى المواطن حقداً غير مسبوق بعناصر جلهم غير سودانيين وهذه حقيقة غائبة عن الكثيرين، لقد خرجت مليشيا التمرد صاغرة تتجرع الهزيمة تلو الأخرى من قلب الخرطوم ومن مدن وسط السودان رغم الدعم الخارجى حتى انزوت لأطراف السودان فى حدوده الغربية وباتت قريبة من الهزيمة.

فهذه الحرب حرب القوات المسلحة السودانية خاضتها بامتياز واقتدار بقيادة البرهان الذى أثبت شجاعة القائد ولِم يدرها من خلف جدران بل كان بين جنوده جندياً، وهذه حقيقة يجب ان تُقال فى حق قائد الجيش الذى شارك الشعب كل لحظات الحزن وعسف المليشيات وجرائمها غير الإنسانية فى كل البقاع التى دخلتها وخرجت منها مهزومة، لقد أطلق المواطن البسيط على قائد الجيش لقب (الكاهن) كناية على تقديرهم له وإعجابهم بشجاعته على العكس من المتمردين الذين استباحوا الناس وممتلكاتهم.

الوضع اليوم الجيش فى الميدان منتصر ومسيطر، وسيحسم الجيش معركته الأخيرة ويعلن انتهاء التمرد، وهذا لا يعنى انّ الجيش لن يخوض معارك مستقبلية فى ميدان جديد فى ظل ما سردناه سابقاً من استيلاد مكونات عسكرية والتسليح المنتشر بين المواطنين.

القوى الوطنية.. الموت السريري

ولكن د. محمد قسم الله محمد ابراهيم يرى أن القوى الوطنية اليوم تقف عاجزة تماماً إزاء المنحدر الذى وقعت فيه البلاد، وقد غابت القيادات التاريخية للقوى المؤثرة فى المشهد السودانى فحزب مثل الأمة انتهى وجوده فى الساحة السياسية السودانية برحيل الإمام الصادق المهدي، ونرى اليوم الحزب وقد تفرق وأصبح بلا ذكر، ومواقف بلا قيادات لها وزنها ومواقفها كما كان فى السابق، ومثله الحزب الاتحادى الذى غاب بغياب زعيمه محمد عثمان الميرغنى وبات الحزب فريسة للانقسامات وبروتوكولات أبناء السادة الذين لا تاريخ لهم ولا كلمة مسموعة فى الأوساط السياسية، بالمقابل فقد انتهى تأثير الحركة الإسلامية برحيل الترابي، وحتى الحزب الشيوعى انتهى برحيل زعيمه التاريخى محمد ابراهيم نقد.. هكذا برحيل القادة ورثت هذه الأحزاب والقوى أجيالا حديثة عديمة التجربة تكبت الطريق وبقيت بلا تأثير بل تقاذفتها المصالح والاستقطابات هنا وهناك، وغاب عنها صوت الحكمة لرأب الصدع ووقف نزيف الدم واللهيب المستعر فى السودان.

خلاصة الأمر.. ما يجرى فى السودان بكل طابعه العسكرى القاسى لن يتم حسمه إلا بقوة السلاح وهذا هو القدر الذى سيخوضه السودانيون وإن طال بهم المسير نحو السلام المأمول.

ضد الوطن

وبنظرة الصحفى والقيادى بالحزب الشيوعى السودانى كمال كرار أنه بعد أكثر من 30 شهرا على اندلاع الحرب تتأكد التحليلات والاستنتاجات التى صرحت بها القوى الوطنية والديمقراطية بأن هذه الحرب لا منتصر فيها ولا مهزوم، بل هى حرب ضد الوطن وتطلعات الشعب فى الدولة المدنية.

ويقول: الحرب اصبحت الآن هجمات طائرات مسيرة، وضربات جوية اكثر من كونها معارك فاصلة بين جانبين، حتى تقدم طرف على طرف بالميدان يتم بالانسحابات المتبادلة كما حدث فى الفاشر وبابنوسة وهجليج، وبالتالى فهذا الوضع مقرونا مع حالة انهاك القوات المتحاربة، وعدم اعتراف الشعب بسلطتى الأمر الواقع فى بورتسودان ونيالا، أعاد المبادرات الخارجية للصدارة واخرها الرباعية، وفى ظنى أن الدول المنخرطة فى القتال والامداد العسكرى أيقنت من استحالة الحل العسكري، وهذه المبادرة تمثل الخطة «ب» التى يراد بها الاحتفاظ بمصالح هذه القوى بعد اليوم التالى للحرب، ولكن أى تسوية تضمن بقاء الاطراف المتقاتلة فى المشهد السياسى ستعيد انتاج الازمة من جديد وتصطدم بمعارضة قوى الثورة وهى قوى لها وزنها وحضورها الفاعل فى السياسة.

السلطة المدنية

ويؤكد كمال كرار أن القوى السياسية والمجتمعية وعلى ايام اندلاع الثورة فى 2018 وضعت اطارا معقولا لحل الازمة العامة فى السودان ولإقرار سلام دائم وحل المليشيات، هذا الاطار مثله ميثاق قوى الحرية والتغيير، وبرنامج التغيير الانتقالى الذى تقوده سلطة مدنية خلال أربع سنوات للإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والأمني، من خلال مفوضيات مختصة، وفى نهاية الفترة الانتقالية يعقد المؤتمر الدستورى وتجرى الانتخابات الحرة النزيهة، وفى نفس الفترة الانتقالية تعاد هيكلة القوات النظامية وتحل المليشيات لضمان أن يكون هناك جيش قومى واحد وشرطة قومية واحدة، بيد أن العراقيل والمؤامرات قطعت الطريق على هذا البرنامج، فشهدنا انقلاب اكتوبر 2021 ومن بعده الحرب، ولا زال البرنامج صالحا كاطار للحرب مع استصحاب المتغيرات الجديدة، ونقطة البداية فى اعتقادى وقف الحرب وابتعاد المؤسسة العسكرية من السياسة، وابتدار حل سياسى يتوافق وتطلعات الشعب، وهو حل ممكن ومقدور عليه.

القوى السياسية

ويقول المحامى والقيادى فى الجبهة الوطنية العريضة هشام أبو ريدة: بالنسبة للحرب المستمرة بين البرهان وحميدتى هى حرب ممنهجة ضد الشعب السوداني، وثورته التى قامت على خلخلة النظام ولم تسقطه بعد، ومدلولات هذه الحرب هى معاقبة الشعب السودانى على ثورته التى انطلقت فى ديسمبر 2018، ومنهجية الحرب انكشفت عندما فشلت قوى الظلام والإخوان المسلمين الذين فشلوا فى وأد الثورة المجيدة فأشعلوا فتيل الحرب لتقضى على الأخضر واليابس فى السودان وتوجيه السلاح ضد الشعب، وبالفعل قامت مليشيات الجنجويد بقتل المدنيين والاستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم وقام الجيش بضرب البيوت والبنية التحتية، فمن يعتقد أن هذه الحرب هى خلاف بين المنظومة عليه قراءة التاريخ مرة أخرى، فقد اتضح للشعب أن الإسلاميين يريدون إعادة انتاج أنفسهم وتجميل كل قبيح والدليل على ذلك أننا نراهم يناصرون إخواننا فى دارفور، رغم أن هؤلاء الإسلاميين هم من قتلوا المدنيين العزل فى دارفور، ومليشيات الجنجويد التى تعرف بالدعم السريع تأتمر بتوجيهات وأوامر الإسلاميين مثل حسن عبدالرحمن وغيره من الضباط الإسلاميين، وهناك قوات عليا فى الجيش تتمنى للتيار الإسلامى وهى التى تدير عجلة المدنيين المنتمين للتيار نفسه.

يوضح أبو ريدة: القوى الوطنية بكل تأكيد هى قوى سلمية لا تمتلك أدوات الحرب، وقد أضاع الشعب السودانى الفرصة الحقيقية لنجاح ثورتهم وتمكين القوى الوطنية وإرساء حكم مدنى خالص فى البلاد، وجعلوا الباب مفتوحا على مصراعيه، فالقوى المدنية ليس لديها عصا موسى لوقف الحرب، ومهما استمرت هذه الحرب لن تكسر شوكة الثورة السودانية ولا إرادة الشعب، ولن تعمل على انتاج هذا الفصيل مرة أخرى ولن تعمل على الفرار من المحاسبة، وبالأمس القريبة حلت ذكرى ثورة ديسمبر المجيدة، وقامت جبهة القوى الوطنية العريضة بإحياء هذه الذكري، واتفق الجميع على أنه لابد من القصاص، لأن هذه القضايا لا تسقط بالتقادم

فالهدف من الثورة كان التحول الديمقراطى من الدولة العسكرية الشمولية إلى الدولة المدنية، فوقف الحرب يتم عن طريق الحوار السودانى – السودانى بعيدا عن مسرح هذه الحرب، فالحديث الآن ليس عن عمل سياسي، فكل الشعب السودانى يركز على وقف الحرب التى فقدت أهدافها بأن تخضع الشعب السودانى بأن الحرب ستستمر، ولكن الشعب السودانى فطن لهذه المؤامرة وأصبح على يقين بأن من أشعل الحرب يريد إعادة انتاج نفسه دون محاسبة.

بناء قانونى

واتفق معه فى الرأى المحلل السياسى عباس حمزة بأن الجبهة الوطنية العريضة تؤمن على رؤيتها حول الأوضاع الكارثية الأمنية والسياسية والاقتصادية والإنسانية والصحية ببلادنا وتحيى الذكرى ال (69) للاستقلال، والذكرى السابعة لثورة ديسمبر المجيدة

وجاء فى بيان الجبهة: لقد ظلت الجبهة الوطنية العريضة تحذر جماهير شعبنا وتتنبأ بالانهيار الأمنى الكارثى نتيجة للفشل السياسى بالبلاد حيث انقلبت اللجنة الأمنية للمجرم البشير على ثورة ديسمبر المجيدة بتاريخ 11 أبريل 2019م، وعملت قحت التى اختطفت قيادة الثورة على شرعنة اللجنة الأمنية بتبنى مشروع الهبوط الناعم والتسوية الذى ظل يعمل طيلة الفترة الانتقالية المزعومة على إجهاض الثورة وخيانة أهدافها ومطالبها ودماء الشهداء والوطن.

ولم يكن رفض الجبهة الوطنية العريضة للوثيقة الدستورية الموقعة بتاريخى 4 و 17 أغسطس 2019م يتسم بالعسف والتحجر وإنما ينسجم تماما مع العقل والمنطق، لأن الوثيقة لم تحقق ذرة من أهداف الثورة ومطالبها التى على رأسها تصفية نظام الإنقاذ الشمولى الدكتاتورى وإعادة بناء الدولة السودانية فحسب، بل أبقت الوثيقة الدستورية على نظام الإنقاذ الشمولى الدكتاتورى برموزه وسياساته ومؤسساته وعلى رأسها مليشيا الجنجويد (الدعم السريع) التى أصبحت جيشا موازيا للقوات المسلحة المسيسة والمؤدلجة أصلا، ولم تؤسس الوثيقة الدستورية لأى تحول ديمقراطى أو حكم مدني، بل كرست لنظام حكم شمولى دكتاتورى عضوض قام على أشلاء وجماجم الثوار الأحرار المدنيين العزل عقب الجرائم الضد الإنسانية المتعلقة بفض الاعتصام، والتى اتفق قادة نظام اللجنة الأمنية للمجرم البشير (الطرفان المتقاتلان الآن) بمعاونة رأسى السلطة القضائية والنيابة العامة على ارتكابها لإجهاض ثورة ديسمبر المجيدة وخيانة أهدافها ومطالبها.

وأضاف: لقد اختلف المجرمان المتقاتلان كل يريد الانفراد بالسلطة لبناء مملكته الخاصة به ولا شأن لجماهير شعبنا بذلك واندلعت الحرب المستمرة الآن لأكثر من 32 شهرا، حيث ارتكب الطرفان الجرائم الضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب بحق المواطن والوطن، وخاصة الجنجويد الذين ارتكبوا الجرائم الضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقى فى العديد من المدن والقرى وقاموا باحتلال المرافق العامة ومنازل المواطنين، وظلت الجبهة تعد التقارير للجرائم والموبقات التى ظل الطرفان يقومون بارتكابها بحق المواطن والوطن منذ اندلاع الحرب وتقدمها للمؤسسات العدلية الدولية ومنظمات حقوق الإنسان ، فالطرفان أيديهم ملطخة بدماء الشرفاء من بنات وأبناء شعبنا وظلا كذلك يعملان على قتل وقهر وإذلال الثوار الأحرار، فهما أصل المشكلة والبلايا والخطايا، لذلك لا يمكن قطعا أن يكونا جزء من الحل الأمنى والسياسي، فأى حسم أو حل يأتى بأحد الطرفين أو باتفاق بينهما عبر الرباعية أو جدة أو المنامة أو سويسرا أو غيرها لن يقود مطلقا إلى استقرار أمنى أو سياسى أو اقتصادى أو اجتماعى ببلادنا، بل سيعمل على مفاقمة الأوضاع الكارثية الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية والصحية، حيث ظلت الجبهة الوطنية العريضة طيلة فترة الحرب ولاتزال تعقد الورش لمعالجتها وكيفية تخفيف عبئها على المواطن، خاصة القضايا الصحية والإنسانية والاقتصادية، أما القضايا الأمنية والسياسية لا ترى الجبهة الوطنية العريضة مخرجا لها سوى الحل الجذرى الشامل للقضية الوطنية باستمرار الثورة فور وقف القتال لإسقاط نظام الإنقاذ الشمولى الدكتاتورى الذى لم يسقط بعد، إسقاطا كاملا، ومن ثم إقامة البديل الديمقراطى على أنقاضه بإقامة سلطة انتقالية مدنية كاملة خالية تماما من قيادات نظام الإنقاذ الشمولى الدكتاتورى وجنجويدهم وفلولهم، وخالية كذلك من الخونة دعاة مشروع الهبوط الناعم والتسوية (قحت المجلس المركزي، تقدم، صمود، قحت الكتلة الديمقراطية)، لتعمل السلطة الانتقالية المدنية الكاملة على تحقيق جميع أهداف الثورة ومطالبها كاملة غير منقوصة وعلى رأسها: تصفية نظام الإنقاذ الشمولى الدكتاتورى واجتثاثه من جذوره وإعادة بناء الدولة السودانية على أسس جديدة أهمها: حل جميع المليشيات (الدعم السريع، الأمن الشعبي، الدفاع الشعبي، الشرطة الشعبية، الأمن الطلابي، كتائب البراء، البنيان المرصوص، العمل الخاص، عبدالله جماع، وجميع كتائب الظل)، ومصادرة جميع أسلحتها وأصولها، وإعادة بناء القوات النظامية (القوات المسلحة، قوات الشرطة، قوات الأمن) لتكون مهمة القوات المسلحة حماية تراب الوطن والمواطن، وحماية الدستور والنظام الديمقراطى الذى ستقيمه القوى الثورية الوطنية، وتكون مهمة قوات الشرطة حفظ الأمن والنظام، وتكون مهمة قوات الأمن جمع المعلومات وتصنيفها وتقديمها لذوى الاختصاص على ألا تكون قوات الأمن قوى قتالية أو تنفيذية أو اقتصادية، وإعادة بناء السلطة القضائية والنيابة العامة، ومعالجة أمر المحكمة الدستورية، وإزالة أضرار الحروب بالبلاد وتعويض الضحايا، كذلك إعادة هيكلة الاقتصاد لمصلحة الفقراء والمساكين والمسحوقين والمهمشين وإتباع جميع المؤسسات الاقتصادية الأمنية والعسكرية لولاية المال العام وولاية وزارة المالية على أصولها، وإعادة بناء الخدمة العامة، إقامة علاقات خارجية تقوم على مصالح الشعب السودانى الأمنية والاقتصادية وغيرها، وإصلاح الأحزاب السياسية، وقبل كل هذا وذاك تقديم قادة نظام الإنقاذ الشمولى الدكتاتورى وأعوانهم وميليشياتهم للمحاسبة والمساءلة والمحاكمة على كآفة الجرائم والموبقات التى ظلوا لأكثر من 36 عاما يرتكبونها بحق المواطن والوطن، من جرائم الفساد السياسى والاقتصادى والصحفى والإعلامي، وجرائم إلحاق الأذى بالمدنيين والمعارضين مثل جرائم الحرب والجرائم الضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم القتل والتعذيب الاغتصاب.

ولذلك تناشد الجبهة الوطنية العريضة جميع قوى الثورة الوطنية الشريفة لتقدم الصفوف وقيادة الثورة لإسقاط النظام وإقامة البديل الديمقراطى المدنى الكامل، ولقد أعدت الجبهة بزعامة المفكر والعالم الجليل الخبير السياسى والقانونى الضليع الشهيد على محمود حسنين البرنامج الثورى الوطنى الديمقراطى لإدارة الفترة الانتقالية لتحقيق جميع أهداف الثورة ومطالبها كاملة غير منقوصة. وإنها لثورة حتى النصر.

تحقيق- آمال رتيب